الصم الصلابة يقال قناة صما اذا كانت مكتنزة الجوف صلبة
وفلان اصم اذا ثقل سمعه لانه انسدت خروق مسامعه كالقناة
الصما والصمم داء في الاذن يمنع من السمع والبكم والخرس آفة في
اللسان وانعقاده نظاير ويقال الابكم الذي يولد اخرس والاعمى
والضرير والذاهب البصر نظاير والرجوع عن الشي والارتداد
عنه والانقلاب عنه نظاير اصحاب التناسخ يقولون بالرجعة الى
الدنيا والرجع المطر والصدع النبات سمي بذلك لان الارض
تتشقق به والمعنى صم عن استماع الحق بكم عن التكلم به عمي عن
الابصار له واطلق الوصف بذلك للمبالغة في الذم والاخبار
بعدولهم عن الحق والرفع على الاستيناف اي هم صم ويجوز النصب
على الحال اي تركهم صما او على الذم كما يقال سمعا وبعدا كانه
بدل من اصمهم الله واذا شيت جعلهم قال ابن عباس لا يرجعون عن
دينهم وقال ابن مسعود لا يرجعون الى الاسلام اصلا والمعنى
لا يرجعون الى الحق والهدى ويجوز لا يرجعون عن الجهل والعمى
وقد تضمنت الاية انه لا يغني السمع اذا لم يصغ به الحق ولا الالة
اذا لم يستعمل فيه ولا البصر اذا لم يصرف اليه ادخالهم منزلة الصم
البكم العمي في انهم لا ينتفعون بتلك الحواس وان كانت موجودة
لهم كما لا ينتفع من لم تكن له من حيث هي معدومة فاستوى
من اعطي الالة ومن فقدها وهذا نهاية العيب لهم ولكن ذلك
لكونهم ممن اعرض عن الهدى واتبع الهوى واثر الحياة الدنيا
قوله تعالى او كصيب من السماء الخ والصيب السحاب والصيب
المطر من صاب يصوب اذا انحدر والصيب فيعل مثل سيد
وميت قلبت الواو ياء لاجتماعهما واحد الحرفين ساكن
وهذا قياس مطرد تقدمت الواو او تاخرت فالمتقدم نحو
لويته ليا والمتاخرة سيد لانه من ساد يسود وسمي صيبا لصيبه

لصيبه اجزاء الارض من حيث نزوله من السماء التي هي للارض
سقف كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا الرعد
الصوت الشديد لاصطكاك الاجرام ويقال رعدت السماء
ترعد رعدا والبرق اللمع المتقدم امام السحاب في قول
اهل اللغة البرق وميض السحاب والبارقة السحابة
ذات البرق واذا بهت الانسان كالمتحير قيل قد برق وبرق
ومنه فاذا برق البصر ومن قرا برق فمعناه يلمع من شدة
شخوصه تراه لا يطرف والجعل والتصيير والتكوين نظاير
والاصبع واحدة الاصابع العشر وانث لان ما في البدن
تذكير ..... من الازواج يونث كالعين والاذن واليد وما ثنه من الافراد
يذكر كالفم والانف والراس وقد قالوا هذا اصبع فذكروا ،،
والاذن الحاسة التي يسمع بها والصاعقة قطعة من نار
تسقط مع الوقع الشديد من صوت الرعد لا تاتي على شي الا
احرقته والصاعقة صيحة العذاب والصعاق الصوت الشديد
المتولد من اصطكاك الاجرام ويقال صعق المصعق والمصعق
الموت يقال صعق يصعق صعقا اذا مات والصعق الغشي
وتقدم ان الصاعقة هي الصوت المتولد من اصطكاك اجرام السحاب
الذي تنقدح منه النار وهي نار لطيفة تحرق كل ما وقعت عليه
وهي سريعة الخمود والحذر والفرق والفزع والجزع نظاير
ويقاربه الخوف ونقيضه الامن الحذر الطلب للسلامة
من المضرة وكل ما يخاف ضرره فالواجب على العاقل الحذر منه
ولا ضرر اعظم من العقاب الدائم ولا خلاص منه الا باجتناب
معاصي الله والعمل بطاعته فذلك اولى ما حذر والموت
عرض يوجد للشي الصحيح بعد احساس يضاد الحيوة ولفظ
الموت يستعار في مواضع كثيرة والاحاطة بالشي والاطاقة به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)